انشقت مكية وهي ثلث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي عليه السلام تنشق من المجرة
واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع
الذي يأذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا
فهو محقوق وحقيق واذا الارض مدت بسطت بان يزال جبالها واكامها والقت ما فيها ما في جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها واذنت
في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وتكرير اذا لاستقلال كل من الجملتين بنوع من القدرة وجوابه
محذوف للتهويل بالابهام او الاكتفاء بما مر في سورتي التكوير والانفطار او بدلالة قوله تعالى
يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه عليه وتقديره لاقى الانسان كدحه
اي جهد يؤثر فيه من كدحه اذا خدشه او فملاقيه ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك
اعتراض والكدح اليه السعي الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين او فريق
المؤمنين او اهله في الجنة من الحور واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله
وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا يتمنى الثبور
ويقول واثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا وقرا الحجازيان والشامي والكسائي ويصلى
لقوله وتصلية جحيم وقرئ ويصلى كقوله ونصليه جهنم انه كان في اهله في الدنيا مسرورا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى بلى ايجاب
لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم
بالشفق الحمرة التي ترى في افق المغرب بعد الغروب وعن ابي حنيفة انه البياض الذي
يليها سمي به لرقته من الشفقة والليل وما وسق وما جمعه وستره من الدواب وغيرها
يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات لو يجدن سايقا او طرده الى اماكنه
من الوسيقه والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الشدة وهو لما يطابق غيره فقيل للحال المطابقة او مراتب من الشدة
بعد المراتب هي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي على انه جمع طبقة
وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ او الرسول
على معنى لتركبن حالا شريفة ومرتبة عالية بعد حال ومرتبة او طبقا من اطباق السماء
بعد طبق ليلة المعراج وبالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة وعن طبق صفة لطبقا

او حال من الضمير بمعنى مجاوزا لطبق او مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بيوم القيمة واذا قرئ عليهم القران لا
يخضعون او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه عليه الصلوة والسلام اذا قرا واسجد واقترب
سجد بمن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجود
فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا
بعد ان رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يسجد فيها بل الذين كفروا يكذبون بالقران
والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم
استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب
وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنون به عليهم عن النبي صلى الله عليه
وآله من قرا سورة انشقت اعاذه الله تعالى ان يعطيه كتابه من وراء ظهره سورة
البروج مكية وهي ثنتان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات
وتكون فيها الثوابت ومنازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب السماء
فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود
ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلايق وما احضر فيه من العجايب وتنكيرهما للابهام في الوصف اي
وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او للمبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد
ومشهود او النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامته او امته وساير الامم او كل نبي وامته او الخالق
والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف
او يوم النحر او عرفة والحجيج او يوم الجمعة والجمع فانه يشهد له او كل يوم واهله قتل اصحاب
الاخدود قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل
انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين
على اذاهم وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم والاخدود الخد وهو الشق في الارض ونحوهما
بناء ومعنى الخق والاخقوق وروي مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما
ليعلمه السحر وكان في طريقه راهب فمال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد
حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها
فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس الملك فابراه فساله
الملك عن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار
وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فهلكوا ونجا واجلسه في سفينة

Copyright © King Saud University